

**التربية في الأديان السماوية ودورها في تعزيز الوعي
الصحي والتصدي للأمراض المجتمعية**

**Religious Education in Divine Religions and
Its Role in Promoting Health Awareness
and Combating Societal Diseases**

م.د. عمر ارحيم يوسف

Dr. Omer Irhayyim Yusuf

كلية الامام الأعظم الجامعة

Al-Imam Al-Adham University

E-mail: omarrahem004@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية، الوعي الصحي، التربية الدينية، الأمراض المجتمعية.

**Keywords: Divine Religions, Health Awareness, Religious Education,
Societal Diseases.**



المخلص

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه التربية الدينية في تعزيز الوعي الصحي داخل المجتمعات. يُعتبر الوعي الصحي عنصراً أساسياً في الوقاية من الأمراض المجتمعية المنتشرة، مثل الإدمان، الأمراض النفسية، والسلوكيات غير الصحية. الأديان السماوية تمتلك تعاليم وإرشادات تدعو إلى المحافظة على الصحة البدنية والعقلية، ما يجعلها شريكاً فعالاً في الجهود الرامية للحد من انتشار الأمراض وتحسين جودة الحياة. وتتمثل إشكالية البحث في كيفية استغلال التربية الدينية لتعزيز الوعي الصحي داخل المجتمع، وكيف يمكن للأديان السماوية أن تساهم في الحد من انتشار الأمراض المجتمعية. يطرح البحث تساؤلات حول مدى تأثير التعليم الديني على السلوك الصحي للأفراد، وكيفية دمج التعاليم الدينية مع البرامج الصحية لتحقيق نتائج ملموسة في التصدي للأمراض المجتمعية. وتتمثل أهداف البحث: ١. تحليل دور التربية الدينية في تعزيز الوعي الصحي داخل المجتمعات. ٢. استكشاف كيفية تأثير التعاليم الدينية على سلوكيات الأفراد الصحية. ٣. تقديم استراتيجيات لدمج التربية الدينية مع البرامج الصحية لتعزيز الوعي الصحي. ٤. تقييم فعالية الأديان السماوية في التصدي للأمراض المجتمعية من خلال التعليم الديني. ويعتمد البحث على منهج تحليلي وصفي، حيث سيتم تحليل بعض النصوص الدينية من الأديان السماوية (الإسلام، المسيحية، اليهودية) لاستكشاف المبادئ والتعاليم التي تعزز الوعي الصحي.

Abstract

The importance of this research lies in highlighting the vital role that religious education plays in promoting health awareness within societies. Health awareness is a fundamental element in preventing widespread societal diseases such as addiction, mental illnesses, and unhealthy behaviors. The Abrahamic religions contain teachings and guidelines that encourage the preservation of both physical and mental health, making them an effective partner in reducing disease prevalence and improving quality of life.

The research problem revolves around how religious education can enhance health awareness within society and how Abrahamic religions can contribute to limiting the spread of societal diseases. The study raises questions about the extent to which religious education influences individuals' health behaviors and how religious teachings can be integrated with health programs to achieve tangible results in combating societal diseases.

The research aims to:

Analyze the role of religious education in promoting health awareness within societies.

Explore how religious teachings influence individuals' health behaviors.

Provide strategies for integrating religious education with health programs to enhance health awareness.

Assess the effectiveness of Abrahamic religions in addressing societal diseases through religious education.

The research adopts an analytical and descriptive approach, analyzing religious texts from the Abrahamic faiths (Islam, Christianity, and Judaism) to explore the principles and teachings that promote health awareness.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه
وبعد"

ففي ظل التحديات الصحية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، تزايدت الحاجة إلى تعزيز الوعي
الصحي لدى الأفراد كوسيلة فعالة للوقاية من الأمراض والحد من انتشارها. وتأتي التربية الدينية
كأحد العناصر الأساسية التي يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في هذا السياق، حيث تحمل الأديان
السماوية (الإسلام، المسيحية، اليهودية) في طياتها تعاليم وإرشادات تهدف إلى تعزيز السلوكيات
الصحية وحماية الفرد والمجتمع من مختلف الأمراض.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن التربية الدينية لا تقتصر على نقل المعارف والقيم الروحية
فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل توجيه الأفراد نحو نمط حياة صحي وسليم. فالتعاليم الدينية تحض
على النظافة الشخصية، الاعتدال في الأكل والشرب، الابتعاد عن السلوكيات الضارة مثل التدخين
وتعاطي المخدرات، والالتزام بالعادات الصحية التي تحافظ على توازن الجسد والعقل.

ومع انتشار الأمراض المجتمعية الحديثة مثل الإدمان، الأمراض النفسية، والسمنة، يبرز
دور الأديان السماوية كعامل رئيسي في التصدي لهذه الظواهر. فالمؤسسات الدينية، عبر مناهجها
التعليمية وأنشطتها الاجتماعية، تمتلك القدرة على نشر الوعي الصحي وتحفيز الأفراد على تبني
سلوكيات صحية. ومن هنا، ينطلق هذا البحث لدراسة كيفية استغلال التربية الدينية كوسيلة لتعزيز
الوعي الصحي، وتحليل دور الأديان السماوية في مكافحة الأمراض المجتمعية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التربية الدينية والوعي الصحي، وتقديم رؤية
شاملة حول كيفية تفعيل دور الأديان السماوية في مواجهة التحديات الصحية المعاصرة.
المنهج المتبع في الدراسة: ستعتمد الدراسة على تحليل النصوص الدينية والممارسات الاجتماعية،
بالإضافة إلى دراسة حالات محددة لبرامج توعية صحية تعتمد على التعليم الديني.

بذلك، يسعى البحث إلى تقديم إسهام علمي في فهم الدور الحقيقي للأديان السماوية في
تعزيز صحة المجتمعات، وفتح آفاق جديدة للتعاون بين المؤسسات الدينية والجهات الصحية في
سبيل بناء مجتمع يتمتع بمستويات عالية من الوعي الصحي والسلوكيات الوقائية.

أهمية البحث : وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يعالج مسألة حيوية تتعلق بالصحة العامة، إذ
يبحث في كيفية الاستفادة من التربية الدينية لتعزيز الوعي الصحي والوقاية من الأمراض
المجتمعية. إن ربط التعاليم الدينية بالتوعية الصحية يمثل نهجًا شاملاً يمكن أن يساهم في تحسين
جودة الحياة وتقليل الأعباء الصحية على المجتمعات. كما يُلقى الضوء على الأدوار المتعددة التي
يمكن أن تقوم بها المؤسسات الدينية في تعزيز السلوكيات الصحية والإيجابية داخل المجتمع.



الدراسات السابقة :

- ١- أسس القيم الدينية في الصحة.
- ٢- تأثير التربية الدينية على الوعي الصحي.
- ٣- دور التربية الإسلامية في تنمية الوعي الصحي.

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى:

١. تحليل دور التربية الدينية في تعزيز الوعي الصحي داخل المجتمعات.
٢. استكشاف كيفية تأثير التعاليم الدينية على سلوكيات الأفراد الصحية.
٣. تحديد الاستراتيجيات الفعالة لدمج التربية الدينية مع برامج التوعية الصحية.
٤. تقييم فعالية الأديان السماوية في التصدي للأمراض المجتمعية من خلال التعليم الديني.
٥. اقتراح توصيات لتعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والصحية لتحقيق أهداف صحية مشتركة.

هيكليّة البحث: يتألف البحث من مقدمة ،ومبحثين ، وخاتمة.

المبحث الأول: التربية الدينية ودورها في تعزيز الوعي الصحي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التربية في الأديان السماوية.

المطلب الثاني: التربية الصحية في النصوص الدينية.

المبحث الثاني: دور الأديان السماوية في التصدي للأمراض المجتمعية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعاليم الدينية ودورها في الوقاية من الأمراض المجتمعية.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الدينية في التوعية الصحية.

المبحث الثالث : وقاية القرآن لصحة المجتمع وحماية البيئة من الأمراض والآفات، وفيه

مطلبان :

المطلب الأول : منهج القرآن في تهذيب غرائز الإنسان.

المطلب الثاني : النهي عن دخول الأرض الموبوءة أو الخروج منها (كورونا).

وختاماً : هذا جهدُ المُقَلِّ، وما كانَ فيه من صوابٍ فمنَ الله ثُمَّ ممن علمني ، وإنْ كانَ غَيْرَ

ذلكَ فمن تقصيري والشيطان، وآخرُ دعوانا أِنَّ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

المبحث الأول: التربية الدينية ودورها في تعزيز الوعي الصحي المطلب الأول: مفهوم التربية في الأديان السماوية

تعد التربية الدينية أحد المفاهيم المركزية في الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام، المسيحية، واليهودية. وتُعرّف التربية الدينية بأنها العملية التي تهدف إلى تنشئة الفرد على مبادئ الدين وقيمه وأخلاقه، مستندة إلى تعاليم الكتب المقدسة والممارسات الروحية (عبد الجبار، ٢٠٠٥م، ٣٢).

وتمثل التربية الدينية دوراً محورياً في توجيه الأفراد إلى فهم الغايات العميقة للحياة، مثل تحقيق السعادة الروحية، بناء علاقات إنسانية قائمة على المحبة والاحترام، والالتزام بواجبات دينية واجتماعية تهدف إلى النهوض بالمجتمع ككل (عبد الجبار، ٢٠٠٥م، ٣٣).

وفي الإسلام، تُعد التربية الدينية أحد أسس بناء المجتمع الإسلامي. ويعتمد المسلمون على القرآن الكريم والسنة النبوية لتوجيه الأفراد نحو الإيمان بالله، وتقويم سلوكياتهم وفقاً للقيم الأخلاقية التي تعزز العدالة، الرحمة، والتضامن بين أفراد المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تركز التربية الإسلامية على إعداد الفرد للقيام بأدوار بناءة في المجتمع، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى المساهمة في رفاه الأمة الإسلامية ككل (القرضاوي، ٢٠٠٣م، ٢١).

أما في المسيحية، فتتمحور التربية الدينية حول تعاليم الإنجيل، التي تشدد على المحبة والإخاء وتوجيه الفرد نحو اتباع تعاليم المسيح في مساعدة الآخرين والعمل من أجل السلام والعدالة. وتعتبر التربية في المسيحية وسيلة لتحويل الفرد من خلال التوجيه الروحي، وتعزيز علاقة قوية مع الله، والمساهمة في تحسين حياة الأفراد والمجتمعات من خلال التضحية والرحمة (البوطي، ٢٠١٠م، ٢٩).

وفي اليهودية، تلعب التربية الدينية دوراً أساسياً في نقل التعاليم التوراتية وقوانين الشريعة اليهودية من جيل إلى جيل. ويعتبر التعليم الديني في اليهودية وسيلة لتعزيز الهوية الجماعية، وتكوين الفرد أخلاقياً وروحياً، حيث تُشجع تعاليم التوراة الفرد على الاستقامة، المسؤولية الاجتماعية، والرغبة في الإصلاح والتكافل مع المجتمع (الملط، ٢٠٠٨م، ٥٤).

وتهدف التربية الدينية في الأديان السماوية إلى تحقيق عدة غايات روحية وأخلاقية، وتتمثل هذه الأهداف بشكل أساسي في تربية الفرد على القيم والأخلاق، بالإضافة إلى تعزيز مفهوم الصحة كجزء من حياة الإنسان المؤمن، ومن هذه الأهداف:

١. **تربية الفرد على القيم والأخلاق:** تعتبر القيم الأخلاقية جوهر الأديان السماوية. فمن خلال التربية الدينية، يتعلم الفرد احترام الآخرين، تحقيق العدالة، وتبني الفضائل مثل الصدق، الأمانة،



الرحمة، والتواضع. تهدف التربية الدينية إلى تقويم سلوك الفرد بشكل يتناسب مع هذه المبادئ، مما يجعل الفرد عضواً نافعاً في مجتمعه.

وفي الإسلام، يؤكد القرآن على مفهوم "التقوى"، التي تعني الالتزام الأخلاقي والروحي بتعاليم الله. في المسيحية، نجد التركيز على "المحبة" كفضيلة مركزية يجب أن توجه كافة جوانب حياة الفرد. بينما في اليهودية، يتمحور التعليم الديني حول "الاستقامة" والالتزام بقوانين الله كوسيلة لتقوية الروح الإنسانية وتحقيق السعادة (أبو المجد، ٢٠٠٩م، ٢١).

٢. تعزيز مفهوم الصحة كجزء من حياة الإنسان المؤمن: تعتبر التربية الدينية في الأديان السماوية وسيلة لتعزيز الوعي الصحي، حيث تؤكد على أهمية الصحة الجسدية والنفسية كجزء لا يتجزأ من حياة الإنسان المؤمن. ويُعد الحفاظ على الصحة واجباً دينياً؛ ففي الإسلام، ترتبط النظافة بالطهارة والعبادة، ويشجع الدين على ممارسة الاعتدال في تناول الطعام والشراب، كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: " مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسِبُ ابْنُ آدَمَ أَكَلَاتِ يُقَمِّنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتَلْتِ طَعَامٍ، وَتَلْتِ شَرَابٍ، وَتَلْتِ لِنَفْسِهِ" (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ٤٢٢/٢٨، رقم ١٧١٨٦).

فقد جاءت تعاليم الإسلام صريحة وواضحة تدعو إلى الاهتمام بالجسم والمحافظة عليه من الأمراض والأخطار، وذلك من خلال حثها على النظافة والطهارة، وجعلها مقرونة بالعديد من العبادات وعلى رأسها الصلاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (سورة المائدة، آية ٦)، وقال تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (سورة المائدة، آية ٦)، وقال تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (سورة المائدة، آية ٦).

وأثنى القرآن على أهل مسجد قباء، والمسجد النبوي في المدينة بحرصهم على التنظيف، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ مَسْجِدًا طَاهِرًا﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨).

فلا بد من الحرص عليها والالتزام بها لأنها قوام الصحة الشخصية ودعامة للصحة العامة، فالنظافة سلوك صحي ضروري ومن مقومات الحياة الهانئة، بدليل ربطها بإيمان الفرد، كما أثنى الله على أهل النظافة والطهارة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٢).

وفي المسيحية، يُنظر إلى الجسد على أنه "هيكل الله"، مما يجعل الحفاظ عليه ضرورة دينية وروحية. وفي اليهودية، تُشدد التعاليم على أهمية الوقاية والعناية بالصحة، باعتبارها مسؤولية فردية واجتماعية (محمود، ٢٠٠٥م، ٦٥).

وتعتبر التربية الدينية ركيزة أساسية في حياة الإنسان المؤمن، حيث تسهم في تكوين الشخصية الإنسانية على أسس من القيم والأخلاق، وتعزز علاقة الفرد بالمجتمع من خلال اتباع المبادئ الدينية التي تهدف إلى الارتقاء بالإنسانية ككل.

المطلب الثاني: التربية الصحية في النصوص الدينية

تؤدي النصوص الإسلامية، المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، دوراً مركزياً في توجيه الأفراد نحو العناية بصحتهم الجسدية والنفسية. ويُعتبر الاهتمام بالصحة جزءاً لا يتجزأ من تعاليم الإسلام، حيث يُنظر إلى الإنسان كخليفة في الأرض، مُطالب بالحفاظ على جسده وروحه ليقوم بواجباته الدينية والدنيوية على أكمل وجه.

أولاً: النظافة في الإسلام

يشدد الإسلام على أهمية النظافة والطهارة كجزء من الإيمان والعبادة. فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "الطهور شطر الإيمان" (مسلم، ١٣٣٤هـ، ١/٢٠٣، رقم ٢٢٣) مما يعني أن النظافة تحتل نصف الإيمان، وهذا يشمل النظافة الجسدية (مثل الوضوء والاعتسال) والنظافة البيئية. ويلزم المسلمون بالوضوء قبل الصلاة خمس مرات يومياً، وهذا يعتبر من الوسائل المباشرة لتعزيز النظافة الشخصية بشكل يومي. كما أن النظافة في الطعام والشراب واللباس تحظى بأهمية بالغة في تعاليم الإسلام (وافي، ٢٠١٢م، ٣٢).

ومن المبادئ المهمة في الإسلام الاعتدال في كل شيء، بما في ذلك الطعام والشراب. إذ يحذر الإسلام من الإفراط في الأكل والشرب، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية، ٣١) إذ يحث هذا التوجيه على الاعتدال كوسيلة للحفاظ على الصحة وتجنب الأمراض التي قد تنتج عن الإفراط في تناول الطعام، مثل السمنة وأمراض القلب. مما يعزز أهمية ضبط النفس والاعتدال في تناول الطعام (عبدالله، ٢٠١٥م، ٢٨).

وفي حديث أبي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ سَلْمَانُ) (البيهقي، ٢٠٠٣م، ٤/٤٥٧، رقم ٨٣٤٤).

أي: يجب عليك محافظة من الأذى (الكوراني، ٢٠٠٨م، ٨/٥١٦).

وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ) (ابن حنبل، ٤٠٥/٥، رقم ٢٣٨٣٧).

وتمثل النصوص المسيحية واليهودية أيضاً دوراً محورياً في تعزيز النظافة والعناية بالصحة العامة، إذ تُعد النظافة جزءاً من الإيمان الديني ومسؤولية الفرد تجاه نفسه والمجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال:



النظافة والصحة العامة في المسيحية: تُعتبر النظافة والاهتمام بالصحة في المسيحية جزءاً من المسؤولية الروحية للفرد. ويُنظر إلى الجسد في المسيحية على أنه (هيكل الروح القدس) كما جاء في الكتاب المقدس: "أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ؟" (كورنثوس، ١٩٩٧، ١٩:١).

يقول اليسوع : (الذي اغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه بل هو ظاهر محلاً). (يوحنا، ١٣، ١٠).

ويعزز هذا التوجيه الروحي من أهمية الحفاظ على الجسد، ليس فقط من خلال العناية الجسدية ولكن أيضاً من خلال الامتناع عن العادات التي تضر بالصحة. كما تشدد المسيحية على مساعدة المرضى والمحتاجين، مما يعكس البعد الاجتماعي للعناية بالصحة العامة. (عبدالله، ٢٠١٢م، ٣٢).

وأما في اليهودية: فتركز اليهودية على النظافة الشخصية والعامة من خلال العديد من القوانين الطقسية التي تحت على الطهارة الجسدية. وتُعتبر الطهارة من المبادئ الأساسية في الشريعة اليهودية، حيث تتضمن غسل اليدين والاعتسالة في مواطن مختلفة، مما يسهم في الوقاية من الأمراض ونشر النظافة في المجتمع. كما تحتوي التوراة على توجيهات محددة بشأن التعامل مع الأمراض المعدية، حيث يتم عزل المصابين بأمراض معينة، مثل البرص، كإجراء للحد من انتشار العدوى. وهذه الممارسات تشير إلى الدور الفعال الذي تلعبه النصوص الدينية في توجيه الناس نحو الحفاظ على صحتهم وصحة الآخرين (الخطيب، ٢٠١٢م، ٤٣).

إجمالاً، تشترك الأديان السماوية الثلاثة في توجيه الأفراد نحو العناية بصحتهم الجسدية والنفسية من خلال توجيهات دقيقة حول النظافة والاعتدال، وتعتبر هذه التعاليم جزءاً من الإيمان الديني ومسؤولية الإنسان تجاه نفسه ومجتمعه.

المبحث الثاني: دور الأديان السماوية في التصدي للأمراض المجتمعية المطلب الأول: التعاليم الدينية ودورها في الوقاية من الأمراض المجتمعية

يعتبر التضامن المجتمعي في الإسلام ركيزة أساسية لبناء مجتمع قوي قادر على مواجهة التحديات، بما في ذلك الفقر والأوبئة. وتتبع هذه القيم من العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تشدد على أهمية العمل الجماعي ومساعدة الآخرين (السميط، ٢٠١٠م، ٢١)، ومن الأمثلة على هذه القيم،

(١) **الزكاة والصدقة:** إذ يلزم الإسلام المسلمين بإخراج الزكاة، وهي جزء من الثروة التي تُعطى للفقراء والمحتاجين، ما يساهم في توزيع الثروة بشكل عادل وتقليل الفقر. ولا تعد الزكاة واجباً دينياً فقط، بل هي أيضاً وسيلة لتعزيز التضامن الاجتماعي والوقاية من الآثار السلبية للفقر، مثل سوء التغذية والأمراض المرتبطة بها، كما تحث السنة النبوية على الصدقة المستمرة، التي تساهم في دعم المحتاجين والمساهمة في بناء بنى تحتية صحية للمجتمع (عبدالعزیز، ٢٠٠٧م، ٤٩)، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (سورة التوبة، الآية، ١٠٣).

(٢) **التعاون في الأزمات:** يدعو الإسلام المسلمين إلى التضامن والتعاون في مواجهة الأوبئة والأزمات الصحية، قال عليه الصلاة والسلام، "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (البخاري، ١٩٨٧م، ٥/٢٢٣٨، رقم ٥٦٦٥).

وهذا التشبيه يشير إلى أهمية تماسك المجتمع في مواجهة الأزمات الصحية، إذ يجب على الجميع تقديم المساعدة والدعم، سواء من خلال العناية بالمرضى أو التبرع بالموارد الضرورية (واصل، ٢٠٠٧م، ٤٣).

(٣) **مفهوم الشفاء والتداوي:** يحث الإسلام على التداوي والعناية بالصحة كجزء من مسؤولية الإنسان تجاه نفسه والمجتمع. قال نبينا ﷺ: "تداواوا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء" (ابن حنبل، ٣٩٥/٣٠، رقم ١٨٤٥٣)، وهذه الدعوة توضح أن الإسلام لا ينظر إلى الصحة كأمر فردي فقط، بل كمسؤولية جماعية تحتم على الجميع التعاون لمكافحة الأمراض والأوبئة (العويسي، ٢٠٠٨م، ٣٨).

(٤) **إقامة الحدود:** إنَّ المحافظة على النفس تقتضي حمايتها من الاعتداء عليها بالقتل أو قطع الأطراف أو الجروح الجسيمة كما أن من المحافظة على النفس المحافظة على الكرامة الإنسانية بمنع السب والقذف وغير ذلك من كل أمر يمس كرامة الإنسان وللمحافظة على النفس أباح



القرآن جميع الطيبات وأحل البيع والشراء والرهن والإجارة وما إليها من المعاملات ثم شرع ما يمنع الاعتداء عليها فأوجب القصاص وفرض الديات.

والمحافظة على العقل حفظه من أن تناله آفة تجعل صاحبها عبئاً على المجتمع ومصدر شر وأذى للناس. وهي تتجه إلى أن يكون كل عضو من أعضاء المجتمع الإسلامي سليماً يمد المجتمع بعناصر الخير والنفع فإن عقل كل عضو من أعضاء المجتمع ليس حقاً خالصاً له بل للمجتمع حق فيه باعتبار أن كل شخص لبنة من بنائه إذ يتولى بعمله سداد خلل فيه فمن حق المجتمع أن يلاحظ سلامته.

وللمحافظة على العقل أباح الشارع كل ما يكفل سلامته ويزيد نشاطه وحرّم ما يفسده ويضعف قوته.

ومن أجل ذلك حرم شرب الخمر وتوعد عليه ثم وكل أمر العقوبة الزاجرة فيه إلى بيان النبي صلى الله عليه وسلم (أبو الصفا، ١٩٧٧م، ١/١٠٧).

وفي المسيحية واليهودية، تلعب التعاليم الدينية دوراً هاماً في تعزيز الصحة العامة وتقديم الرعاية للمحتاجين، ما يسهم في بناء مجتمعات متماسكة صحياً وروحياً، ومنها على سبيل المثال:

(١) **الصحة العامة في المسيحية:** تُعتبر العناية بالصحة العامة مسؤولية روحية واجتماعية، حيث تشدد التعاليم على أن العناية بالمرضى والمحتاجين هي جزء من المحبة المسيحية. كما جاء في الإنجيل: "كُلَّمَا فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي قَدْ فَعَلْتُمْ" (متى ٢٥: ٤٠) ما يبرز أهمية مساعدة الآخرين، وخاصة المرضى والفقراء. فالكنائس والمؤسسات المسيحية حول العالم دوراً رئيسياً في تقديم الرعاية الصحية، سواء من خلال المستشفيات أو حملات التوعية (حنا، ٢٠٠٦م، ٣٣).

(٢) **العناية بالمحتاجين في اليهودية:** تتضمن الشريعة اليهودية العديد من التوجيهات التي تشدد على العناية بالفقراء والمحتاجين كواجب ديني. وتُعتبر الصدقة (تسيداqa) أحد أهم الأركان في اليهودية، وهي فعل تقديم المساعدة للفقراء والمعوزين بهدف تعزيز العدالة الاجتماعية. كما تحتوي التوراة على تشريعات صارمة تضمن الحفاظ على الصحة العامة، مثل العزل الطبي للأشخاص المصابين بأمراض معدية لحماية المجتمع ككل. هذا يُظهر أهمية الوقاية والرعاية كجزء من الحياة المجتمعية (عبدالكريم، ٢٠١٢م، ٢٥).

(٣) **المبادرات الدينية للرعاية الصحية:** في كلا الديانتين، هناك تاريخ طويل من المؤسسات الدينية التي قدمت خدمات صحية مجانية أو ميسرة للأفراد المحتاجين. فالمستشفيات المسيحية واليهودية كانت وما زالت جزءاً من بنية الرعاية الصحية العامة، حيث يسعى رجال الدين إلى

توفير بيئة علاجية وروحية للمرضى. بالإضافة إلى ذلك، تنظم هذه المؤسسات حملات لتوعية المجتمع بأهمية النظافة والتطعيم والعناية الصحية الوقائية (صبري، ٢٠١٣م، ٣١).
في المجمل، تشترك الأديان السماوية الثلاثة في الدعوة إلى التعاون والتضامن المجتمعي، خاصة في مواجهة الفقر والأوبئة. وعبر هذه القيم والتوجيهات، تشكل الأديان السماوية إطاراً قوياً لتعزيز الصحة العامة والعدالة الاجتماعية.
المطلب الثاني: دور المؤسسات الدينية في التوعية الصحية

تلعب المؤسسات الدينية دوراً أساسياً في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع، إذ تُعتبر المساجد، الكنائس، والمعابد منصات هامة لتوجيه الرسائل التوعوية حول النظافة الشخصية والصحة المجتمعية. وهذه المؤسسات تمتلك التأثير الاجتماعي والروحي اللازم لنقل الرسائل الصحية بطريقة فعالة وجذابة (البناء، ٢٠١٠م، ٢١)، وعلى النحو الآتي:

أولاً: دور المؤسسات الدينية

١) المساجد

تعد المساجد في الإسلام مركزاً للتوجيه الروحي والاجتماعي، وهي تلعب دوراً حيوياً في نشر الوعي الصحي. ويقوم الأئمة والوعاظ بتخصيص خطب الجمعة والدروس الدينية لتوعية الناس بأهمية النظافة الشخصية والعامة، استناداً إلى الأحكام الإسلامية التي تشدد على الطهارة والاعتدال. وإن خطب الجمعة التي تُلقى أمام آلاف المصلين تعد فرصة هامة لنشر التوعية حول الأمراض وطرق الوقاية منها، مثل النظافة اليدوية، والتباعد الاجتماعي خلال الأوبئة، والتزام النظافة الشخصية كجزء من الطهارة في الوضوء والغسل. كما تستغل المساجد المناسبات الدينية الكبيرة لنشر رسائل صحية خاصة (الزحيلي، ٢٠١٤م، ٩٢).

٢) الكنائس

في المسيحية، تُعتبر الكنائس مكاناً أساسياً لتعليم القيم الدينية والصحية. وفي الكثير من الأحيان، تتضمن الخطب والدروس التي تُلقى في الكنائس توجيهات حول أهمية الحفاظ على الصحة العامة والنظافة الشخصية، استناداً إلى تعاليم المسيح التي تركز على العناية بالذات والآخرين. يتم استخدام القداسات والدروس الأسبوعية لنشر رسائل توعوية حول كيفية العناية بالجسد باعتباره "هيكل الله" وكيفية الوقاية من الأمراض. بالإضافة إلى ذلك، تُنظم الكنائس حملات توعية صحية حول أهمية النظافة في الحياة اليومية، مثل غسل اليدين، وأهمية التطعيمات (بطرس، ٢٠٠٩م، ٤١).



٣) المعابد اليهودية

تقوم المعابد اليهودية بدور مماثل في نشر الوعي الصحي بين أتباعها. ويتم تسليط الضوء على الطهارة والنظافة كجزء من الشعائر الدينية، وهي موضوعات متكررة في الخطب والدروس التي يلقيها الحاخامات. فعلى سبيل المثال، تُنظم دروس تتناول القوانين المتعلقة بالنظافة الشخصية والطهارة الطقسية، مثل غسل اليدين والاعتسال، والتي ترتبط بشكل مباشر بالوقاية من الأمراض. كما يشجع الحاخامات أتباعهم على التفاعل مع الرسائل الصحية الحكومية والامتثال للتعليمات الصحية التي تساهم في الوقاية من انتشار الأمراض (عبدالله، ٢٠١٣م، ٢٦).

ثانياً: المبادرات الصحية الدينية

خلال فترات الأوبئة والأزمات الصحية، لعبت المؤسسات الدينية دوراً هاماً في التخفيف من آثار الأوبئة والأمراض، حيث قادت مبادرات صحية بالتعاون مع المجتمع والسلطات الصحية، وكما يلي:

١) مكافحة الطاعون والأوبئة في التاريخ الإسلامي

على مر التاريخ الإسلامي، قادت المساجد والمراكز الإسلامية العديد من المبادرات لمكافحة الأوبئة، مثل الطاعون والكوليرا. كانت هناك توجيهات صارمة في المساجد حول كيفية التعامل مع المرضى والمصابين، استناداً إلى التعاليم النبوية التي تحث على العزل الطبي والحجر الصحي. على سبيل المثال، ورد في الحديث النبوي الشريف: "إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها" (البخاري، ١٣٠/٧، برقم ٥٧٢٨)، وهو ما يُعتبر شكلاً مبكراً من أشكال الحجر الصحي. كما كانت المساجد مراكز لتوزيع المساعدات الغذائية والطبية خلال هذه الأزمات (عماد، ٢٠١٠م، ١٨).

٢) الكنائس خلال الأوبئة في العصور الوسطى

في العصور الوسطى، لعبت الكنائس دوراً بارزاً في رعاية المرضى والمحتاجين خلال فترات انتشار الأوبئة مثل الطاعون الأسود. الكنائس كانت تقدم الرعاية الصحية من خلال تنظيم حملات علاجية وتقديم الدعم النفسي والروحي للمصابين وأسرتهم. كما أنشأت العديد من الأديرة والمستشفيات الملحقة بالكنائس لتقديم الرعاية الطبية المباشرة. في أوقات أخرى، قادت الكنائس حملات لتوزيع الطعام والماء النظيف للوقاية من الأمراض الناتجة عن نقص التغذية والمياه الملوثة (صبري، ٢٠١٣م، ٣١).

٣) المعابد اليهودية ودورها في تعزيز الصحة العامة

في المجتمعات اليهودية، لعبت المعابد دوراً مهماً في التوعية الصحية ومكافحة الأمراض، خاصة خلال الأوبئة التي انتشرت في المجتمعات الأوروبية. كانت هناك قوانين صارمة في الشريعة اليهودية تتعلق بالنظافة الشخصية والعزل الطبي، وقد أسهمت هذه التعاليم في الحد من انتشار الأمراض. على سبيل المثال، خلال الأوبئة، كانت المجتمعات اليهودية تلتزم بعزل المرضى وفقاً للشريعة اليهودية، وكانت المعابد تُستخدم كمراكز للتوعية الصحية وتقديم المساعدات للمحتاجين (أبو المجد، ٢٠٠٩م، ٢١).

المؤسسات الدينية المعاصرة ومكافحة الأمراض:

وفي العصر الحديث، تواصل المؤسسات الدينية لعب دور فعال في مكافحة الأمراض. خلال جائحة كوفيد-١٩، شاركت المساجد والكنائس والمعابد في حملات التوعية حول أهمية اتباع الإجراءات الوقائية مثل ارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي. كما تعاونت هذه المؤسسات مع السلطات الصحية لتوزيع المطهرات وأدوات الحماية، وقادت حملات للتشجيع على التطعيم. في المجمل، تمثل المؤسسات الدينية في الإسلام، المسيحية، واليهودية قنوات قوية لنشر الوعي الصحي وتعزيز الجهود المجتمعية لمكافحة الأوبئة والأمراض.



المبحث الثالث : وقاية القرآن لصحة المجتمع وحماية البيئة من الأمراض والآفات المطلب الأول: منهج القرآن في تهذيب غرائز الإنسان

الإسلام منهج حياة متكامل يتعامل مع الإنسان روحاً ونفساً وعقلاً وجسداً، وما كان متصوراً منه أن يتغافل عن جزء مهم من تكوين البشر، ألا وهو الغريزة الجنسية، فشرع لها من الأحكام ما يحفظ على المجتمعات تماسكها، ويحفظ على الأمم حياتها واستمرارها؛ لذلك اهتم الإسلام أيما اهتمام بما يتصل بالغريزة الجنسية، حيث جعلها الإسلام جزءاً من التربية العامة والمهمة في ذات الوقت بالنسبة للشباب من الجنسين، وهي ترتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة، والقيم الفكرية والتربوية والدينية في المجتمع، من خلال: إكساب المعلومات وتشكيل المواقف والأفكار حول الجنس بما يلائم المرحلة السنية، وهي في حد ذاتها أمر لا بد منه؛ لأنها تتعلق بأمر فطري وبحاجة عضوية ونفسية، والإنسان إذا ما وصل إلى مرحلة معينة سيبدأ البحث فيها- سواء علم من معه أو لم يعلموا.

ولكن الذي ينبغي أن يقال هو أن مسؤولية المجتمع بداية من الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع ككل هي في وصول تلك الثقافة الهامة- والخطيرة في نفس الوقت - بطريقة مدروسة ومرتبة يراعى فيها حال الشاب أو الشابة بحيث يتدرج فيها تدرجاً يسمح له بالمعرفة والإدراك مع الحفاظ عليه من التشتت والانحراف، والإسلام يسمح بهذا، ويعرضه في أنقى ثوب وأطهره، وهو موجود في كتب العلم وأبواب الفقه التي يتعلمها أبناء المسلمين في سن مبكرة جداً، ويلاحظ في كتب أهل العلم التمسك بأداب القرآن الكريم والسنة المطهرة من محافظة على الألفاظ والتلميح دون التصريح - قدر الإمكان واستعمال عبارات غاية في الأدب ومؤدية للغرض في نفس الوقت، كقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نَسْمُكُ النِّسَاءَ﴾ (سورة النساء، الآية، ٤٣)، وقوله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية، ٢٢٣)، وما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلكت قال: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَلَمْ يَرِدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، قَالَ: فَأُوجِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ (الترمذي، ١٩٧٥م، ٢١٦/٥، رقم ٢٩٨٠).

ومن التدابير الوقائية الشرعية للوقاية والعفة :

أولاً : أمر النساء بعدم الخضوع بالقول كي لا يطمع فيهن الفساق، قال تعالى : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية، ٣٢)، إن هذا الخطاب لأمهات المؤمنين فحري بنا أن نقنّدي بهن لعفتن.

ثانياً: تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، قال الله تعالى -عن عندما رأت بشراً ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية، ١٨)، فأثبتت بذلك عفنها وكمال طهارتها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) (مسلم، ٩٧٨/٢، رقم ١٣٤١)، بل إن الإسلام قد أكد على هذا المبدأ في حق قريب الزوج أو الزوجة من غير المحارم، من حيث إن كثيراً من الناس يتساهلون فيه، كما في حال خلوة أخي الزوج بزوجة أخيه، أو ابن عم الزوجة بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَو؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ» (البخاري، ٣٧/٧، رقم ٥٢٣٢).

ثالثاً: الأمر بفرض الستر على كل جسدها بلباس لا يشف ولا يصف ما عدا الوجه والكفين، عن كل الرجال ما عدا المحارم والأزواج، يقول تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور، الآية، ٣١).

رابعاً: نهى المرأة عن التبرج، والتكسر، ومشية السوء، والسير في الطرقات متعطرة، حتى لا يستشرفها الرجال، أو تتعرض لأذى الفساق كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذَنَ﴾ (سورة الأحزاب، الآية، ٥٩).

خامساً: الأمر بغض البصر لكل من الرجل والمرأة، فالنظرة سهم مسموم من سهام إبليس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ النُّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سَهَامِ إبْلِيسَ مَسْمُومٌ مَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَبْدَلْتَهُ إِيْمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» (الطبراني، ١٩٨٣م، ١٧٣/١٠، رقم ١٠٣٨٤). والنظرة الأولى لك والثانية عليك والعين مفتاح القلب، والنظرة قد تؤدي إلى الفتنة؛ لهذا وجه الله أمره إلى المؤمنين والمؤمنات جميعاً بالغض من الأبصار مقترباً بأمره بحفظ الفرج يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُؤُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (سورة النور، الآيتان، ٣٠ - ٣١).

فالإسلام يعالج المشكلات علاجاً جذرياً، حيث يمنع أساساً مسببات المرض بتحريمه الزنا والشذوذ، وكل ما يؤدي إليهما، الأمر الذي يمثل الحماية الحقيقية من الإصابة بالأمراض الجنسية والمنهج الإسلامي يعمل على تجفيف منابع المرض، ومعالجة مصادره، ومحاصرة شروره، بينما سياسات الأمم الأخرى تحافظ على منابع المرض - بالدفاع عما يسمى حقوق الشواذ والحريات



الجنسية، والمحافظة على حرية الأفراد، فقد خطط الإسلام للوقاية من الأمراض الجنسية تخطيطاً منسجماً سليم يسهل للشباب والشابات الاحتفاظ بالعفة والبعد عن الفواحش، فالعبادات المفروضة في الإسلام، والتوجيه الخلقي فيه يزيدان التقوى والرغبة بطاعة الله تعالى، ومنها البعد عن الفواحش، وكذلك عدم الاختلاط والترغيب في الزواج، والتمسك بالأخلاق والبعد عن القذف والغيبة والنميمة كل ذلك يكرس جهد الجنسين إلي واجباتهما ويبعدهما عن الرذيلة، ويصون الأسر المسلمة من التصدع (فراج، ١٩٨٤م، ٦٣).

المطلب الثاني: النهي عن دخول الأرض الموبوءة أو الخروج منها (كورونا)

يحتدم السجال في المجتمع الإسرائيلي حيال مدى التزام اليهود الحريديم بتعليمات وإرشادات وزارة الصحة المتعلقة بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، يأتي ذلك بعد تشخيص ٦٥ طالباً من المعاهد الدينية التوراتية من أصل ١١٤ طالباً من حركة "حباد" لدى تيار الحريديم (المتدينين) مصابين بالفيروس، لدى وصولهم من أميركا إلى إسرائيل على متن طائرة تابعة لشركة "إلعال"، بعد أن أغلقت السلطات الأميركية المدرسة الدينية اليهودية لتعليم التوراة بسبب تفشي وباء كورونا.

تم التكتّم -حتى من قبل شركة الطيران- على نقل هذه المجموعة الدينية المتشددة من منطقة موبوءة بأميركا إلى إسرائيل، فيما فُرض الحجر الصحي عليهم في أحد الفنادق بالقدس المحتلة.

ويعكس هذا السجال ما تتكتم عليه المعتقدات التوراتية بين مختلف التيارات الدينية اليهودية والصهيونية الدينية والتيار العلماني، وما تحمله من تناقضات في المجتمع الإسرائيلي، لخصتها تصريحات وزير الصحة الحاخام يعقوب ليتسمان الذي يرى في التعاليم التوراتية والمسيح المنتظر "المخلص والمنقذ من فيروس كورونا".

ويقول كوفمان في حديثه للجزيرة نت "حقيقة السجال تكمن في يهودية الدولة والحكم بحسب التشريعات التوراتية، ورفض الحريديم للمبادئ الصهيونية التي تتنافى مع تعاليم التوراة والديانة اليهودية التي تحرم الإغلاق الجارف للكُنس أو حظر تدريس التوراة أو التأثير على العلاقة الروحانية ما بين الفرد والخالق".

ويذكر أن "مختلف تيارات الحريديم -وخلافاً لتيار الصهيونية الدينية الجديدة الممثل بتحالف أحزاب اليمين المتطرف- تفضل العمل بحسب تعاليم ومبادئ التوراة والصلوات التي هي الأساس للحفاظ على سلامة العالم، لا بموجب القوانين المدنية التي يشرعها الكنيست".

كما يلفت إلى أن "قطاعات واسعة في المجتمع الإسرائيلي لا تلتزم بالتعليمات والإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا، من العلمانيين وبعض السياسيين، لكن دون أن تنتهم بشكل

مباشر. وفي المقابل عندما يخرق شخص واحد متدين أي تعليمات، تتهم مختلف تيارات وقطاعات الحريديم."

ويختتم حديثه بالقول "الحريديم في أوروبا وأميركا استجابوا لطلب السلطات هناك وأغلقوا الكنس والمعاهد الدينية التوراتية، كونهم لا يصطدمون بمعتقداتهم مع السلطة الحاكمة مثلما الوضع في إسرائيل، إذ يصطدمون بالصراع السياسي والتناقض بين الديانة اليهودية والعلمانية والصهيونية." (وتد، ٢٠٢٠م، تاريخ الزيارة ، ١٩/١٠/٢٠٢٤، الساعة ٧:٠٧م، www.aljazeera.net/politics).

الخاتمة

تناول هذا البحث دور التربية الدينية في تعزيز الوعي الصحي داخل المجتمعات، من خلال دراسة تأثير التعاليم الدينية للأديان السماوية على سلوكيات الأفراد الصحية، ودور المؤسسات الدينية في نشر الوعي الصحي ومكافحة الأمراض المجتمعية. من خلال التحليل والدراسة، يتبين أن التربية الدينية ليست مجرد نقل للقيم الروحية، بل تشمل توجيهًا واضحًا نحو السلوكيات الصحية التي تحافظ على سلامة الأفراد والمجتمع.

النتائج

١. التأثير الإيجابي للتعاليم الدينية على السلوكيات الصحية: تبين أن التعاليم الدينية للأديان السماوية تشجع على تبني نمط حياة صحي، من خلال الدعوة إلى النظافة الشخصية، الاعتدال في الغذاء، والابتعاد عن السلوكيات الضارة.
٢. فعالية المؤسسات الدينية في التوعية الصحية: أظهرت الدراسة أن المؤسسات الدينية تلعب دورًا كبيرًا في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع، من خلال برامج توعية تستند إلى القيم الدينية.
٣. العقبات التي تواجه دمج التربية الدينية بالتوعية الصحية: تبين أن هناك عقبات ثقافية واجتماعية تحول دون دمج فعال للتربية الدينية مع البرامج الصحية، مما يستدعي جهودًا إضافية للتغلب على هذه التحديات.

التوصيات

١. تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والصحية: يجب تطوير شراكات بين المؤسسات الدينية والجهات الصحية لتصميم وتنفيذ برامج توعية صحية تعتمد على التعاليم الدينية، وذلك لتحقيق أقصى استفادة من التأثير الكبير الذي تمتلكه المؤسسات الدينية في المجتمع.



٢. تطوير برامج تعليمية دينية تركز على الصحة: يُوصى بإدراج مواد دراسية تتناول أهمية الصحة والنظافة الشخصية في مناهج التربية الدينية، لتوعية الأجيال الناشئة بأهمية المحافظة على صحتهم في إطار تعاليم دينهم.
 ٣. التغلب على العقبات الثقافية والاجتماعية: يجب تنفيذ حملات توعوية تُركز على إزالة الحواجز الثقافية والاجتماعية التي تعيق دمج التربية الدينية بالتوعية الصحية، من خلال الحوار المفتوح مع المجتمعات المحلية.
 ٤. البحث المستمر: يُنصح بإجراء المزيد من الأبحاث لدراسة العلاقة بين التربية الدينية والصحة العامة في مجتمعات مختلفة، وذلك لاستكشاف أساليب جديدة وفعّالة لتعزيز الوعي الصحي من خلال التعليم الديني.
- في الختام، يشدد البحث على أهمية الاستفادة من التعاليم الدينية لتعزيز الوعي الصحي في المجتمعات، مؤكداً أن الدمج الفعّال بين التربية الدينية والتوعية الصحية يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة الحياة والحد من انتشار الأمراض المجتمعية.

المصادر

بعد القرآن العظيم

عبدالله، فاطمة عبد الله. (٢٠١٣م). الأديان والتحديات الصحية. (ط١). دار النيل. مصر.
البوطي، محمد سعيد رمضان. (٢٠١٠م). الأديان والصحة العامة. (ط٢). دار الفكر المعاصر. سوريا.
السميط، عبدالرحمن. (٢٠١٠م). الإسلام والصحة النفسية. (ط٢). دار العلم. الكويت.
العويسي، عبدالفتاح. (٢٠٠٨م). الإسلام والطب الوقائي. (ط٣). دار المعارف. مصر.
فراج، عز الدين فراج. (١٩٨٤م). الإسلام والوقاية من الأمراض. (ط٢). مكتبة أبو العيس الإلكترونية. دار الرائد العربي. بيروت - لبنان.

الملط، حسن كامل. (٢٠٠٨م). التربية الصحية في الأديان السماوية. (ط١). دار الإفتاء. الأردن.
ابو الصفا، محمد فهمي علي. (١٩٧٧م). التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان. الجامعة الإسلامية. الطبعة العاشرة. العدد الأول.

حنا، جورج حنا. (٢٠٠٦م). التصدي للأمراض الروحية في المسيحية. (ط١). دار الأنبا رويس. مصر.
القضاة، د. عبد الحميد القضاة. (١٩٨٧م). تفوق الطب الوقائي في الإسلام، اختصاصي علم الجرائم والأمصال
مستشار الطب الوقائي في المستشفى الإسلامي. (ط١). من الأبحاث المختارة في المؤتمر العلمي الأول عن
الإعجاز العلمي في السنة والقرآن، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، بمعرفة مديرية المكتبات والوثائق
الوطنية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: ٩١١هـ). (١٩٦٩م). تنوير الحوالك شرح موطأ مالك. المكتبة
التجارية الكبرى. مصر.

الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد (ت: ١١٨٢هـ). (٢٠١١م). التنوير شرح الجامع الصغير. المحقق
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم. (ط١). مكتبة دار السلام. الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٩٨٧م). الجامع الصحيح المختصر. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث
وعلموه في كلية الشريعة. جامعة دمشق. (ط٣). دار ابن كثير. اليمامة. بيروت - لبنان.

عبدالكريم، خالد عبدالكريم. (٢٠١٢م). دور الأديان السماوية في تعزيز الصحة المجتمعية. (ط١). دار الهدى.
الأردن.

أبو المجد، أحمد كمال. (٢٠٠٩م). دور الأديان في تعزيز الصحة العامة. (ط٢). مركز البحوث الإسلامية.
الإمارات.

الخطيب، محمود الخطيب. (٢٠١٢م). دور الأديان في معالجة الإدمان. (ط١). دار المعرفة. لبنان.
عبدالعزیز، صالح بن عبدالعزيز. (٢٠٠٧م). دور الدين في علاج الأمراض المجتمعية. (ط١). دار ابن حزم.
السعودية.

صبري، ميخائيل صبري. (٢٠١٣م). دور الكنيسة في تعزيز الوعي الصحي. (ط١). مكتبة الأنجلو. مصر.
عبدالله، جرجس عبدالله. (٢٠١٢م). دور المسيحية في نشر الوعي الصحي. (ط١). مكتبة الأنبا مقار. مصر.
محمود، عيسى محمود. (٢٠٠٥م). الديانات السماوية والصحة النفسية. (ط١). دار النهضة العربية. لبنان.
عبدالجبار، عبدالله عبدالجبار. (٢٠٠٥م). الدين والصحة النفسية. (ط١). دار الفكر العربي. مصر.
الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ). (١٩٧٥م). سنن الترمذي. تحقيق وتعليق



- أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي. وإبراهيم عطوة عوض. (ط٢). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: ٤٥٨هـ). (٢٠٠٣م). السنن الكبرى. المحقق محمد عبد القادر عطا. (ط٣). دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ). (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤). دار العلم للملايين. بيروت - لبنان.
- بطرس، الأنبا بطرس. (٢٠٠٩م). الصحة النفسية في الدين المسيحي. (ط١). دار الأنبا موسى. مصر.
- وافي، علي عبد الواحد وافي. (٢٠١٢م). الصحة والمرض في الإسلام. (ط٤). الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ). (١٩٩٠م). الطب النبوي. المحقق السيد الجميلي. (ط١). دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- القرضاوي، يوسف القرضاوي. (٢٠٠٣م). العلاج الروحي في الإسلام. (ط٣). مكتبة وهبة. مصر.
- الزحيلي، محمد الزحيلي. (٢٠١٤م). العلاج بالدين في التراث الإسلامي. (ط١). دار القلم. سوريا.
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت: ٨٥٥هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (ط١). دار إحياء التراث العربي. بيروت - لبنان.
- الفرايدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ). العين. المحقق د مهدي المخزومي. دار ومكتبة الهلال. بغداد - العراق.
- الكتاب المقدس (ترجمة الملك جيمس). (١٦١١م). Cambridge University Press. لندن. إنجلترا.
- الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد (ت: ٨٩٣هـ). (٢٠٠٨م). الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. المحقق الشيخ أحمد عزو عناية. (ط١). دار إحياء التراث العربي. بيروت - لبنان.
- حنبل، أحمد بن حنبل. (١٩٩٩م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. المحقق شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط٢). مؤسسة الرسالة.
- النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ). (١٣٣٤هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المحقق مجموعة من المحققين. الطبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول. دار الجيل. بيروت - لبنان.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. (١٩٨٣م). المعجم الكبير. تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي. (ط٢). مكتبة العلوم والحكم. الموصل - العراق.
- المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن (ت: ٧٢٧هـ). (٢٠١٢م). المفاتيح في شرح المصابيح. تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين. بإشراف نور الدين طالب. (ط١). دار النوادر. وزارة الأوقاف الكويتية.
- واصل، نصر فريد واصل. (٢٠٠٧م). مفاهيم الصحة في القرآن. (ط٢). دار الثقافة الإسلامية. قطر.
- البناء، جمال البناء. (٢٠١٠م). الوقاية الصحية في الشريعة الإسلامية. (ط١). دار البشائر الإسلامية. لبنان.
- عماد، عبدالرحمن عماد. (٢٠١٠م). الوقاية الصحية في القرآن والسنة. (ط٢). دار الطليعة. لبنان.
- عبدالله، محمد بن عبدالله. (٢٠١٥م). الوقاية والعلاج في الدين. (ط١). دار المنار. السعودية.



Sources and References

After the Holy Quran

- Abdullah, Fatima Abdullah. (2013). Religions and Health Challenges. (1st ed.). Dar Al-Nil. Egypt.
- Al-Bouti, Muhammad Said Ramadan. (2010). Religions and Public Health. (2nd ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu'asir. Syria.
- Al-Sumait, Abdulrahman. (2010). Islam and Mental Health. (2nd ed.). Dar Al-Ilm. Kuwait.
- Al-Ouisi, Abdul Fattah. (2008). Islam and Preventive Medicine. (3rd ed.). Dar Al-Ma'arif. Egypt.
- Faraj, Ezzedin Faraj. (1984). Islam and Disease Prevention. (2nd ed.). Abu Al-Eis Electronic Library. Dar Al-Raed Al-Arabi. Beirut – Lebanon.
- Al-Malt, Hassan Kamel. (2008). Health Education in Divine Religions. (1st ed.). Dar Al-Ifta. Jordan.
- Abu Al-Safa, Muhammad Fahmi Ali. (1977). Islamic Legislation is Applicable in All Times and Places. Islamic University. 10th Edition, First Issue.
- Hanna, George Hanna. (2006). Addressing Spiritual Diseases in Christianity. (1st ed.). Dar Al-Anba Roiss. Egypt.
- Al-Qudah, Dr. Abdul Hamid Al-Qudah. (1987). The Superiority of Preventive Medicine in Islam, Specialist in Microbiology and Serums, Consultant in Preventive Medicine at the Islamic Hospital. (1st ed.). Selected Researches from the First Scientific Conference on Scientific Miracles in the Quran and Sunnah, International Islamic University Islamabad, published by the National Libraries and Documents Directorate.
- Al-Suyuti, Abdul Rahman Ibn Abi Bakr Jalal Al-Din (d. 911 AH). (1969). Tanwir al-Hawalik Sharh Muwatta' Malik. Al-Maktaba Al-Tijariya Al-Kubra. Egypt.
- Al-Amir, Muhammad Ibn Ismail Ibn Salah Ibn Muhammad (d. 1182 AH). (2011). Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. Edited by Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim. (1st ed.). Dar Al-Salam. Riyadh.
- Al-Bukhari, Muhammad Ibn Ismail. (1987). Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar. Edited by Dr. Mustafa Dib Al-Baghah, Professor of Hadith and Its Sciences at the Faculty of Shari'a, University of Damascus. (3rd ed.). Dar Ibn Kathir. Al-Yamama. Beirut – Lebanon.
- Abdul Karim, Khalid Abdul Karim. (2012). The Role of Divine Religions in Promoting Community Health. (1st ed.). Dar Al-Huda. Jordan.



- Abu Al-Majd, Ahmad Kamal. (2009). The Role of Religions in Promoting Public Health. (2nd ed.). Center for Islamic Research. UAE.
- Al-Khatib, Mahmoud Al-Khatib. (2012). The Role of Religions in Treating Addiction. (1st ed.). Dar Al-Ma'arifah. Lebanon.
- Abdulaziz, Saleh Ibn Abdulaziz. (2007). The Role of Religion in Treating Social Diseases. (1st ed.). Dar Ibn Hazm. Saudi Arabia.
- Sabri, Michael Sabri. (2013). The Role of the Church in Promoting Health Awareness. (1st ed.). Anglo Library. Egypt.
- Abdullah, Jirjis Abdullah. (2012). The Role of Christianity in Spreading Health Awareness. (1st ed.). Anba Makarios Library. Egypt.
- Mahmoud, Isa Mahmoud. (2005). Divine Religions and Mental Health. (1st ed.). Dar Al-Nahda Al-Arabia. Lebanon.
- Abdul Jabar, Abdullah Abdul Jabar. (2005). Religion and Mental Health. (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi. Egypt.
- Al-Tirmidhi, Muhammad Ibn Isa Ibn Sawrah Ibn Musa Ibn Al-Dahhak (d. 279 AH). (1975). Sunan Al-Tirmidhi. Edited and commented by Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdul-Baqi, and Ibrahim Atwah Awad. (2nd ed.). Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing. Egypt.
- Al-Bayhaqi, Ahmed Ibn Al-Hussain Ibn Ali Ibn Musa (d. 458 AH). (2003). Al-Sunan Al-Kubra. Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata. (3rd ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiya. Beirut – Lebanon.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail Ibn Hamad (d. 393 AH). (1987). Al-Sihah Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabia. Edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar. (4th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut – Lebanon.
- Botros, Anba Botros. (2009). Mental Health in Christian Religion. (1st ed.). Anba Mousa Library. Egypt.
- Wafi, Ali Abdul Wahid Wafi. (2012). Health and Disease in Islam. (4th ed.). Egyptian General Book Organization. Egypt.
- Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayub Ibn Sa'ad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah (d. 751 AH). (1990). Al-Tibb Al-Nabawi. Edited by Al-Sayyid Al-Jamili. (1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut. Lebanon.
- Al-Qaradawi, Yusuf Al-Qaradawi. (2003). Spiritual Healing in Islam. (3rd ed.). Dar Wahba. Egypt.
- Al-Zuhaili, Muhammad Al-Zuhaili. (2014). Healing Through Religion in Islamic



- Heritage. (1st ed.). Dar Al-Qalam. Syria.
- Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud Ibn Ahmed Ibn Musa Ibn Ahmed Ibn Hussain (d. 855 AH). Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari. (1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. Beirut – Lebanon.
- Al-Farahidi, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil Ibn Ahmed Ibn Amr Ibn Tamim (d. 170 AH). Al-Ayn. Edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi. Dar wa Maktabat Al-Hilal. Baghdad – Iraq.
- The Bible (King James Version). (1611). Cambridge University Press. London. England.
- Al-Kurani, Ahmed Ibn Ismail Ibn Othman Ibn Muhammad (d. 893 AH). (2008). Al-Kawthar Al-Jari ila Riyadh Ahadith Al-Bukhari. Edited by Sheikh Ahmed Azou Inayah. (1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. Beirut – Lebanon.
- Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal. (1999). Musnad Imam Ahmad Ibn Hanbal. Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut and others. (2nd ed.). Al-Maktabah Al-'Asriyya.
- Al-Nisaburi, Abu Al-Hussain Muslim Ibn Al-Hajjaj (d. 261 AH). (1334). Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bin Naql Al-Adl An Al-Adl Ila Rasul Allah (Peace Be Upon Him). Edited by a group of editors. Photographic Edition from the Turkish Printed Edition in Istanbul. Dar Al-Jil. Beirut – Lebanon.
- Al-Tabarani, Sulayman Ibn Ahmad Ibn Ayoub Abu Al-Qasim. (1983). Al-Mujam Al-Kabir. Edited by Hamdi Ibn Abdulmajid Al-Salafi. (2nd ed.). Maktabat Al-'Uloom wa Al-Hikmah. Mosul – Iraq.
- Al-Mazhari, Al-Hussain Ibn Mahmoud Ibn Al-Hassan (d. 727 AH). (2012). Al-Mafateeh Fi Sharh Al-Masabih. Edited and studied by a specialized committee of editors under the supervision of Nur Al-Din Taleb. (1st ed.). Dar Al-Nawadir. Issued by the Islamic Culture Department. Kuwaiti Ministry of Awqaf.
- Wasil, Nasr Fereed Wasil. (2007). Health Concepts in the Quran. (2nd ed.). Dar Al-Thaqafa Al-Islamiyya. Qatar.
- Al-Banna, Jamal Al-Banna. (2010). Health Prevention in Islamic Law. (1st ed.). Dar Al-Bashair Al-Islamiyya. Lebanon.
- Imad, Abdulrahman Imad. (2010). Health Prevention in the Quran and Sunnah. (2nd ed.). Dar Al-Taliya. Lebanon.
- Abdullah, Muhammad Ibn Abdullah. (2015). Prevention and Treatment in Religion. (1st ed.). Dar Al-Manar. Saudi Arabia.